علم الاجتماع

الفصل الرابع

(الوظائف الاجتماعية للرياضة)

أ.د حامد سليمان الدليمي

١٤٤١هـ ٢٠١٩م

الوظائف الاجتماعية للرياضة :-

لقد مست الرياضة جزءا من كيان حياتنا الاجتماعية ، وانها جزء مهم من مظاهر الحياة الاجتماعية المتقدمة ، وان الالعاب الرياضية بصفتها ظاهرة اجتماعية لها اركانها المتينة والثابتة حدودها للفرد والانسان والجماعات والمجتمعات وان الركن الاول يتمثل في اللعب والرياضة كضرورة اساسية من ضرورات الحياة المستديمة بحكم تكوين الانسان الجسماني والنفسي .

اما الركن الثاني فيشمل ادارة الشؤون الرياضية وتنظيم الالعاب المختلفة ومالها من امور ادارية متنوعة وقضايا تنظيمية ، وبالنسبة الى الركن الثالث فهو الانسان بكل ماله من معنى للمفهوم الوجودي والوجود ... والركن الرابع يتبلور بطبيعة تعلق الشباب باللعب والمسابقات الرياضية وكذلك تعلق الجماهير بهواياتهم المفضلة . ان الرياضة ما هي الا نشاط اجتماعي يتحدد من خلال الدوافع الاجتماعية ، وهي جزء اساس من عملية تربية وتطوير الشخصية ككل . حيث تعد من الوسائل المهمة لتربية الفرد تربية شاملة متزنة وفي ما يأتي الوظائف الاجتماعية للرياضة :-

الوظيفة النفسية الاجتماعية :-

ان طبيعة الممارسات الرياضية وظروف الفعاليات العديدة وخصوصياتها تجعل الفرد يعيش اجواء نفسية اجتماعية متزنة وهادئة ولذلك نجد غالبية الافراد الذين يمارسون الرياضة والعابها وفعالياتها يتصفون بخصائص شخصية نفسية واجتماعية ايجابية حيث تخلق المشاركة الرياضية من هؤلاء الافراد عناصر فاعلة في مجتمعاتهم وفيما يلي اهم الوظائف النفسية الاجتماعية للممارسة الرياضة :-

١- تخلق الممارسة الرياضية حالة من الاستقرار النفسي والاتزان العاطفي لدى الفرد المشارك بفعالياتها المختلفة .
٢- الرياضة تنمي روح الاستعداد للتفوق والوصول الى اعلى المستويات الرياضية .
٣- تمكن الفرد من اداء دوره بالمجتمع بشكل فاعل ومتميز وتخلق لديه الشعور بالدافعية والمثابرة على العمل بفعالية .
٤- تساهم الرياضة على ضبط الانفعالات النفسية والقدرة على حسن التصرف المواقف الصعبة التي تتطلب اتزانا نفسيا واجتماعيا .
٥- تسهم الممارسة الرياضية في خلق المشاعر التي تتسم بالجمالية والابداع .

ولقد اشارت العديد من الدراسات الى الممارسة الرياضية لها علاقة بالصحة النفسية وظهور المشاعر الوجدانية الايجابية والتمتع بالسعادة النفسية ، وان ذلك يتم وفق اليتين هما :-

- تعزيز الثقة بالنفس وتحسين النظرة العامة للذات من خلال ايمان الفرد بقدراته لإنجاز الخطوات الايجابية .

- تخفيف التوتر والضغط النفسي الذي ينتج اساسا عن تحويل النشاط الجسدي انتباه الفرد بعيدا عن التمثلات السلبية والافكار التشاؤمية .

الوظيفة التربوية :-

لقد اخذت التربية صورا مختلفة منذ ظهور الانسان على وجه الارض مختلفة من حيث اغراضها وعواملها او وسائلها المقصودة منها وغير المقصودة ومن حيث استجابة الانسان في اطواره المختلفة للعوامل المؤثرة فيه ومن حيث مقدار ما وجه من عناية ، واهتمام لناحية الانسان اكثر من غيرها . ولما كان هذا الاخير اجتماعي بطبعه ، لا يستطيع ان يحيا حيته الانسانية اذا انفصل عن المجتمع البشري ، كانت تربيته خاضعة لأحوال المجتمع ، من حيث تقدم المجتمع الثقافي والمادي او تأخره ، ومن حيث نظمه وتقاليده وافكاره السائدة ، ومن حيث اشرافه على تربية النشء او انصرافه عنها ، وبذلك تحدد مقومات التربية بطرقها ومناهجها واهدافها ، وتتميز بطابع خاص تحدده ظروف مختلفة تتصل بالإنسان ومجتمعه بالزمان والمكان ، حيث اصبحت تعتمد في تكوينها وتطبيقها على استعدادات الفرد وحاجاته وحاجات المجتمع ، وظروف البيئة والتربية البدنية والرياضية كميدان يحدد وينظم ممارسة النشاطات البدنية في المجتمع بما يحمله من فلسفة وغايات وسياسة موجهة نحو بناء اسسه خاصة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ، وهكذا نجد ان التربية البدنية والرياضية بهذا الشكل خرجت عن نطاقها الضيق ، وهو الاهتمام ببناء الجسم فقط ، واصبحت تهتم بتربية الشخص بكليته .

الرياضة اداة للتفاعل الاجتماعي :-

ان الانسان بطبعه اجتماعي فهو لا يمكن له ان يعيش معزولا عن بني جنسه وتواجده في المجتمع يفرض عليه ان يقوم بمجموعة من العلاقات مع افراد مجتمعه حتى يتسنى له تبادل المصالح معهم ، فاذا انعدم هذا التبادل بين اعضاء جماعة ما فانهم يظلون معزولين مهما كانت الشروط المادية ، فالتفاعل من ابرز دعائم اجتماع الناس ، لأنه اذا اصيب نسيج العلاقات بين افراد او الجماعات تتعطل المصالح وتنشأ المشكلات ، ويحل التضارب محل التوافق والتعاون ، كما تحل القطيعة والعداوة محل التقارب والصداقة والتفاعل هو ثمرة الاتصال الانساني الذي يكون عادة وفق قواعد معرفة ، فأي اتصال لا تتوفر فيه الخصائص التي تجعل له معنى لدى القائم به ، ومعنى لدى الغير ، لا يدخل في نطاق التفاعل الاجتماعي .

وفيما يلي مظاهر التفاعل الاجتماعي :-

١- **التعاون :-** هو عملية اجتماعية ، فالإنسان ولو انه مسير بدوافع المصلحة الشخصية غير ان النظام الطبيعي يوحي له بتحقيق مصلحة الاخرين وهو بصدد تحقيق مصلحته . وحول هذه الغاية تنظم جهود المربين ، وتوضع المناهج وتنسق العلاقات الاجتماعية بين المتعلمين واللاعبين بينهما وبين البيئة التي ينتميان اليها مثلا تمكينهم من الشعور بالمسؤولية وفهم ادوار وسط هذه العلاقات .
٢- **التنافس :-** هو عملية اجتماعية منشطة للقوى والإمكانات الانسانية ما دام في حدود المعقول ، اي مالم تتحول الى حسد وغيرة وحب التملك وغير ذلك من العادات التي تقضي على التنافس النزيه

والنظيف ، وهو يتولد عادة في اطار التعاون ، لان هذه العملية محل تنافس ، والمجتمع هو الذي يدفع الفرد الى التعاون او التنافس ، وفقا للأهداف والاتجاهات التي يصطلح عليها .

٣- **الصراع :-** هو من اخطر العمليات الاجتماعية ، لأنه يعبر عن احتجاج او نضال القوى الاجتماعية ، ومبلغ تصادمها ، وهو مظهر متطرف للمنافسة الحرة، ومظاهر الصراع كثيرة ، فقد يكون بين شخصين او جماعتين فاذا كان الصراع بين قوتين غير متكافئين ينتهي ذلك الى التضارب والتشاحن ، اما اذا كان الصراع بين قوتين متكافئتين فينتهي عادة التعاون بينهما .

٤- **التكيف :-** هو عملية اجتماعية على جانب كبير من الاهمية موادها ان بتكيف الانسان مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها ويصبح قطعة منها وعنصرا منسجما من عناصرها .

الرياضة اداة للاندماج الاجتماعي :-

الاندماج الاجتماعي هو مفهوم بتنشئة كل مجتمع وكل جماعة بهدف انتقال الافراد والجماعات من حالة المواجهة والصراع الى حالة التعايش معا .

والاندماج الاجتماعي هو عملية التنسيق بين مختلف الطبقات والجماعات المختلفة السلالة وغيرها من انماط المجتمع في وحدة متكاملة ، او هو عملية ضم مختلف عناصر الحياة الاجتماعية في مجتمع بالتشكيل علاقة واحدة متناسقة او ازالة الحواجز القائمة بين المجموعات المختلفة .

ولكي تتم عملية الاندماج الاجتماعي لابد من ان يمر بمراحل ثلاث هي :-

١- **التضامن الاجتماعي :-**

ويقصد به شبكة الروابط الاجتماعية التي تشد افراد المجتمع الى بعضهم البعض ، وبخصوص ذلك ميز (**دوركايم**) بين شكلين ن اشكال التضامن :-

- التضامن الميكانيكي او الالي الذي يحصل بشكل عفوي ، في شبه غياب الارادة للفرد ، مثل الانتساب الى الجماعة الاولية والعشيرة والطائفة ، وتبنى قيمها ومعتقداتها .
- التضامن العضوي هو نتيجة تقسيم العمل الاجتماعي حيث تبرز اهمية الانسان وتشابك المصالح الاقتصادية التي تركز على الفرد .

٢- **التكيف الاجتماعي :-**

تمثل اليات لأغراض الفرد داخل الجماعة والمشاركة في قيمتها ، اداءها ومواقفها مثل استجابة الشباب لشروط التكيف الاسري من حيث السلوك السوي .

٣- **الاندماج الاجتماعي :-**

مجموعة التدابير التي يتبناها المجتمع او الجماعة لبول عضو جديد في صفوفه وتسهيل عملية البول .

وللاندماج الاجتماعي مجالات هي :-

- **العائلة .**
- **المدرسة و الجامعة .**
- **مكان السكن (الحي – القرية) .**

❖ **المؤسسات الرياضية .**

الرياضة اداة للضبط الاجتماعي :-

الضبط الاجتماعي من اهم الموضوعات التي تناولها العلماء والمفكرون ، والاهتمام به كان بسبب صلته الوثيقة بتنظيم المجتمعات وحياة الافراد داخل المجتمعات الانسانية التي تشبه الى حد ما الكائنات الحية من حيث السعي الدائم لإيجاد مفردات وعناصر تدعم قوتها وتحافظ على دوام وصيرورة بائها ، ويقسم الضبط الاجتماعي الى :-

١- الضبط الاجتماعي السلبي : في هذا النوع من الضبط الاجتماعي يكون الاعتماد على العقاب كوسيلة رئيسة لتحقيق الضبط الاجتماعي .
٢- الاضبط الاجتماعي الايجابي : في هذا النوع يعتمد الضبط الاجتماعي على دافعية الفرد الايجابية نحو الامتثال والمسايرة ويتم تعزيز المكافاة الى المنح والاستحسان والتأييد الاجتماعي ، كما ان علاقة البيئة بالرياضة علاقة قوية فهي تحقق وسائل للضبط الاجتماعي في عدة مجالات نذكر منها :-

❖ **الرياضة تكافح الجريمة :**

بينت تجارب عالمية فائدة الرياضة ، باعتبارها نسقا اجتماعيا في محاربة الجريمة ، ففي البرازيل مثلا يوجد برنامج (ابق على قيد الحياة) وهو برنامج يعمل في الاحياء الاكثر عنفا في مدينة (يبلوهور بيزونتي) ويستخدم البرنامج عمليات مسح واستعراض للجريمة وتحليل الاولويات وتقييمها . ولأهمية الرياضة في التنمية والسلم فقد انشأ الفريق العامل المعني بتسخير الرياضة لأغراض التنمية والسلم التابع للأمم المتحدة للاتصالات ، والذي تكون في شهر كانون الثاني عام ٢٠٠٥ تحت قيادة الامم المتحدة في نيويورك لخدمة الاهداف التالية :

- النهوض باستخدام اكثر منهجية واتساقا للرياضة في انشطة التنمية والسلام .
- توليد درجة اكبر من الدعم من حيث الاولوية المولاة لتلك الانشطة والموارد المخصصة لها .
- تحديث قائمة حصرية للبرامج القائمة بشأن تسخير الرياضة لأغراض التنمية .
- تشجيع هيئات الامم المتحدة على الاستفادة من شراكات الرياضة كجزء من نهجها .

❖ **الرياضة والوقاية والعلاج للانحراف :-**

تعد الرياضة من ابرز الوسائل التربوية التي تسهم في تكوين الفرد وتطبع الناشئة على معايير المجتمع المرغوبة ، فهناك الشباب الذين يتسمون بالعدوانية وتحديهم للبناء المعياري والقيم السائدة في المجتمع ، فالرياضة وسيلة ناجحة لتحقيق الذات واختزال السلوك الغير مرغوب .
وعلى سبيل المثال فالرياضة ستساعد الطالب العدواني او الطفل غير الاجتماعي على تسامي سلوكه والانخراط في انشطة تعويضية ، فكل الرياضات يمكن ان تساهم في التربية والتطبع ، بما تحتويه

من قواعد ملزمة لاحترام القوانين وتمكن من التخلص من الطاقة الزائدة ، كما ان الرياضة تبدو الاطار الامثل لتجنب جماعات السوء او استهلاك المخدرات ، لذلك هناك امكانية توظيف الرياضة توظيفا اجتماعيا للإصلاح والتأهيل .

الرياضة اداة للتنشئة الاجتماعية :-

ان موضوع التنشئة الاجتماعية هو مقيد بعدة محددات هي :-

١- **التقاليد الاجتماعية :-**

ان المجتمعات المختلفة لها عادات حركية مختلفة ، ففي المجتمعات المحافظة نجد طريقة مشي البنات تختلف عن ما هو عليه في المجتمعات المفتوحة ، فالركض للبنات في المجتمعات المحافظة غير مقبول اجتماعيا وهذا يؤثر مستقبلا على الحالة الرياضية ، اما بالنسبة للبنين فان الاطفال في المجتمع الشرقي افضل من اطفال المجتمع الغربي في استخدام الاطراف السفلى والركل (مثال كرة القدم) ولكنهم اقل منهم كفاءة في العاب تتطلب الرمي والمسك واستخدام المضرب وهذا ما يظهر جليا في التنس وكرة السلة والطائرة .

٢- **الحالة الاجتماعية :-**

ان التنشئة الاجتماعية تتأثر بدخل العائلة والطبقة الاجتماعية ، ان هذا التأثير يأخذ اتجاهين ، مثلا ان شباب الطبقات الفقيرة يتمتعون بقدرات بدنية عالية لمجاراة متطلبات الحياة مما يحتم عليهم استخدام هذه القدرات بشكل يومي الى جانب العدد الكبير في البيت الواحد ، اما الطبقات المترفة فيكونون اقل كفاءة بدنيا ويزاولون العاب تتطلب حالات ومنشئات مثل السباحة والجمناستك والتنس والاسكواش ، وبنظرة دقيقة الى افراد المنتخبات الوطنية يؤكد ذلك .

٣- **تأثير العائلة :-**

ان حجم العائلة يؤثر في التنشئة الرياضية ، ان الابن الوحيد او البنت الوحيدة في العائلة تكون فرص تطور قابليتهم البدنية اقل منه في العائلة ذات العديد من الاطفال وخصوصا اذا كان الوالدان حريصين جدا ، (لان استخدام الرياضة يصاحبه امكانية الاصابة) .

٤- **تأثير الوالدين :-**

اذا كان الوالد رياضيا فسوف يكون الابن كذلك (الولد على سر ابيه) وهذا يسري على نوع الرياضة حيث يزرع الوالدان الميول نحو تلك الرياضة ، ان الطرف المؤثر في هذه المعادلة هو الاب على الاغلب ، ولكن الاب يتصرف بشكل مختلف مع البنت ومع الابن فهو يشتري لابنه دراجة والعاب نارية وقتالية ويشجعه على ممارسة الرياضة في حين يشتري لابنته دميات وادوات مطبخ صغيرة .

٥- **تأثير الاقران :-**

يظهر هذا التأثير منذ دخول الطفل الى المدرسة ، ويبدأ تأثير الاقران بالنمو حتى يصل ذروته في مرحلة المراهقة ، ففي هذه المرحلة تكون علاقاته قوية مع الاقران يصاحبها انحسار العلاقة مع العائلة ، ان الميول لممارسة الرياضة يكون قويا اذا كان الاقران كذلك والعكس صحيح .

٦- **تأثير الدين :-**

ان الاديان المختلفة لها وجهات نظر مختلفة نحو الرياضة وكيفية تنشئة الجيل وكذلك بعض الاديان تمارس نشاطات رياضية ضمن الطقوس الدينية .

- ان الاديان في مجتمعات الشرق الاقصى تؤمن بالتأمل مثل اليوغا والايحاء الذاتي ، تختص هذه المجتمعات ببعض الالعاب مثل الجودو والكاراتيه وكل الالعاب المشابهة .
- اديان الشرق الاوسط والغالب هو الدين الاسلامي الحنيف الذي يشجع على الرياضة ، بل ان التمارين الرياضية هي جزء من الطقوس اليومية ، ان الصلاة ولخمس مرات في اليوم هي واجب ديني مقدس الى جانب انها تمارين رياضية .
- اديان المجتمع الغربي وبالتحديد الدين المسيحي حيث كانت الكنيسة تؤكد على الروح اكثر من الجسد ، ولكن ظهر تيار في القرن الثامن عشر في الكنائس الغربية يؤكد على مفهوم الروح القوية في الجسد الوي .

الرياضة اداة للحراك الاجتماعي :-

يعد الحراك الاجتماعي ظاهرة مميزة للمجتمعات المعاصرة ، ويعد احد المتغيرات الفاعلة في المجتمع ، ومؤشرا على مدى فاعلية التفاعل الاجتماعي ، ومدى جمود وطراوة البناء الاجتماعي للمجتمع او مرونته فيما يتعلف بنظام التدرج الاجتماعي داخل هذا البناء .

ويقصد بالحراك الاجتماعي امكانية انتقال الفرد من مركز الى اخر ، مما يكون له تأثير على جاذبية المراكز المختلفة ، وعلى الروح المعنوية لأعضاء الجماعة .

ويعرف (**هورتون**) الحراك الاجتماعي بانه عملية الحركة من وضع اجتماعي الى اخر ، اما (**يانك وماك**) فيعرفانه بانه الحركة داخل البناء الاجتماعي ، بمعنى تغيير الوضع في البناء الطبقي ، وقد تكون الحركة في مكانة الفرد او الجماعة او الفئة الاجتماعية ككل . ومن ثم فان الحراك ما هو الا عملية اجتماعية ، تشير الى الحركة داخل البناء الاجتماعي .